هي دار القرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وفي رواية وعد نفسك من اهل القبور ومن وصايا
المسيح المروية عنه عليه السلام انه قال لاصحابه اعبروها ولا تعمروها
وعنه انه قال من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلك الدنيا فلا
تتخذوها قرارا فالمومن في الدنيا كالغريب المجتاز ببلده غير متوطن
فيها فهو يشتاق الى بلده وهمته الرجوع اليه بما يوصله في طريقه الى وطنه
ولا ياتنس اهل ذلك البلد المستوطن فيه في عزهم ولا يجزع مما اصابه
عندهم من الذل قال الفضيل ابن عياض المومن في الدنيا مهموم حزين
همه مرمة جهازه وقال الحسن البصري المومن في الدنيا كالغريب لا يجزع
من ذلها ولا ينافس في عزها له شان وللناس شان وفي الحقيقة فالمومن
في الدنيا غريب لان اباه انما كان في دار البقا ثم اخرج منها فهمه الرجوع
الى سكنه الاول فهو ابدا يحن الى وطنه الذي اخرج منه كما يقال حب
الوطن من الايمان وكما قيل كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل ولبعض

فحي على جنات عدن فانها ... منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعود الى اوطاننا ونسلم
وقد زعموا ان الغريب اذا نا ... وشطت به اوطانه فهو مغرم
واي اغتراب فوق غربتنا ... التي لها اضحت الاعدا فينا تحكم

والمومنون في هذا اقسام منهم من قلبه معلق بالجنة ومنهم من قلبه معلق عند
خالقه وهم العارفون ولعل امير المومنين انما اشار الى هذا القسم فالعارفون
ابدانهم في الدنيا وقلوبهم عند المولى في مراسيل الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى ذلك عن ربه عز وجل قال علامة الطهر ان يكون قلب
العبد عندي معلقا فاذا نسيني حركت قلبه فان تكلم تكلم لي وان سكت
سكت فذلك الذي ياتيه المعونة من عندي واهل هذا الشان هم
غربا الغربا وغربتهم اعز الغربة فان الغربة عند اهل الطريقة غربتان
ظاهرة وباطنة فالظاهرة غربة اهل الصلاح بين الفساق وغربة

الصادقين

الصادقين بين اهل الريا والنفاق وغربة العلما بين اهل الجهل وسو الاخلاق وغربة علما الاخرة بين علما الدنيا الذين سلبوا الخشية والاشفاق وغربة الزاهدين بين الراغبين في كل ما ينفد وليس هو بباق واما الغربة الباطنة فغربة الهمة وهي غربة العارف بين الخلق كلهم حتى العلما والعباد والزهاد فان اوليك واقفون مع علمهم وعباداتهم وزهدهم وهولا واقفون مع معبودهم لا يعرجون بقلوبهم عنه كان ابو سليمان يقول في وصفهم همتهم غير همة الناس وارادتهم من الاخرة غير ارادة الناس ودعاهم غير دعا الناس وسيل عن افضل الاعمال فبكى وقال ان يطلع على قلبك فلا يرى تريد من الدنيا والاخرة غيره قال يحيى بن معاذ الزاهد غريب الدنيا والعارف غريب الاخرة يشير الى ان الزاهد غريب بين اهل الدنيا والعارف غريب بين اهل الاخرة لا يعرفه العباد والزهاد وانما يعرفه من هو مثله وهمته كهمته وربما اجتمعت للعارف هذه الغربات كلها او اكثرها او بعضها فلا يسال عن غربته حينيذ فالعابدون ظاهرون لاهل الدنيا والاخرة والعارفون مستورون عن اهل الدنيا والاخرة قال يحيى ابن معاذ العابد مشهور والعارف مستور وربما خفي حال العارف على نفسه لخفا حاله واساة الظن بنفسه قال ابراهيم بن ادهم ما ارى هذا الامر الا في رجل لا يعرف ذلك من نفسه ولا يعرفه الناس وفي حديث سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد الخفي التقي وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من عباده الاخفيا الاتقيا الذين اذا حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اوليك ايمة الهدى ومصابيح العلم وعن علي قال طوبى لعبد نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس وعرفه الله منه برضوان اوليك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة مظلمة قال ابن مسعود كونوا جدد القلوب خلقان الثياب مصابيح الظلام تخفون على اهل الارض وتعرفون في اهل السما هو لخصوص اهل الغربة وهم النزاع من القبايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)